

تساؤلات القصة القرآنية

إعداد

عبدالحفيظ احمد العمري

منشورات

مدونة عيون المعرفة

<http://knoweyes.blogspot.com/>

تساؤلات القصة القرآنية

في هذه المحاضرة سنجيب عن بعض التساؤلات التي تدور حول القصة القرآنية ...منها:-

ما الفرق بين القِصص والقِصص ؟

ما هي مكانة القصة في القرآن الكريم ؟ وما هي مميزاتها؟

علاقة القصة القرآنية بالتاريخ

لماذا التكرار في القصة القرآنية ؟.... وغيرها من التساؤلات

مفهوم القصة

ما الفرق بين القِصص والقِصص ؟

القِصَّة الخبر وهو القِصَصُ وقِصَّ عليَّ خبره يُقِصُّه قِصًّا وقِصَّصاً أوردته والقِصَصُ الخبرُ المَقْصُوصُ بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أَغْلَبَ عليه والقِصَصُ بكسر القاف جمع القِصَّة التي تكتب

الحكاية الاحدوثة والأسطورة والقصة

القصص: ما كان طويلا من الأحاديث متحدثا به عن سلف ومنه قوله تعالى " نحن نقص عليك أحسن القصص " يوسف ٣ . وقال " نقص عليك من أنباء الرسل " هود ١٢٠ والحديث يكون عن سلف وعن حضر ويكون طويلا وقصيرا ،

الحكاية : حَكَيْتُ فلاناً وحاكَيْتُهُ : شابهْتُهُ وفَعَلْتُ فِعْلَهُ أو قوله سواءً و عنه الكلام حِكَايَةً : نَقَلْتَهُ

الاسطورة : يقال سَطَّرَ فلانٌ علينا يُسَطِّرُ إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل يقال هو يُسَطِّرُ ما لا أصل له أي يؤلف

الأُحدوثةُ : ما يُتحدَّثُ به

القصة عند العرب

هل تعرف العرب القصة ؟

جاء في أسباب النزول للواحي (قال عون بن عبد الله: مل أصحاب رسول الله ملة فقالوا: يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله تعالى - الله نزل أحسن الحديث - الآية، قال: ثم إنهم ملوا ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن، يعنون القصص، فأنزل الله تعالى- نحن نقص عليك أحسن القصص - فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص.)

دور القصة في القرآن الكريم

١ / التنوع في اسلوب الخطاب

٢ / ان كون امة محمد (ص) شهداء على الناس من الأمم السابقة يتحتم ان تعرف امة محمد(ص) احوال تلك الامم مع رسلهم لتحقيق تلك الشهادة على أصولها ونرى ذلك في تركيز القصة القرآنية على الرسل وأحوالهم مع أممهم

٣ / تقدم القصة القرآنية صورة مجسدة لعالم الغيب - سواء السابق (المتمثل في قصص الانبياء والمرسلين) أو اللاحق (المتمثل في أحوال القيامة والجنة والنار)

دور القصة في القرآن الكريم

٤/ تلعب القصة القرآنية دورا مهما في تثبيت العقيدة السليمة لدى المؤمنين وتصبيرهم على تحمل المكاره

٥/ تقدم القصة القرآنية إجابات عن عوالم غيبية لم يكن للعلم بأدواته الامبريقية ان يصل إليها كخلق السماوات والأرض وخلق ادم وصراعه مع إبليس بل وتتعدى الإجابة إلى تساؤلات أسطورية وفلسفية حول حقيقة الإلهة والشيطان والشر و... الخ كل هذا تجاوبا لتقلبات العقل البشري عبر العصور لأن القرآن الكريم كتاب الإنسانية في كل زمان ومكان يشير في موضع ويفيض في آخر لكل تلك التساؤلات

القصة القرآنية والتاريخ

ان القرآن في إيرادہ القصص لا يريد تاريخية تلك القصص
بحذافيرها بقدر ما يهمله العظة والعبرة لكنه لا يغفل
تصحيح الخطأ التاريخي ان وجد سواء في مرويات كتب
التاريخ أو في الكتب المقدسة السابقة التي انزلت وحدث
لها تحريف في ذلك الموضوع مع الموافقة على ما جاء
فيها إذا كان غير محرّفاً مصداقاً لقوله تعالى (لَقَدْ كَانَ فِي
قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ
تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (يوسف ١١١)

مميزات القصة القرآنية

١/ تمتاز بموضوعات السورة التي ترد فيها امتزاجاً عضوياً
لا مجال فيها للفصل بينها

٢/ تهتم بالتصوير والتجسيم والاستحضر والإيحاء ... ،
فسورة "يوسف" من أولها إلى آخرها لم تقل شيئاً عن
وسامة يوسف عليه السلام، لكننا نرى الوسامة الأخاذة في
أعين النسوة اللاتي عندما رأينه، قطعن أيديهن لفرط
الذهول من وسامته

٣/ لم تلتزم القصة القرآنية طريقاً واحداً من حيث الطول
والقصر والإجمال والتفصيل

تكرار القصة القرآنية

١/ ان التكرار هو من صيغ العرب لذا فتكرار القصة في القرآن لا يخرجها عن طريقة العرب في الحديث لكن العلة وراء التكرار تكمن في نوعية القصة نفسها

٢/ ان التكرار لمقاطع القصة الواحدة ليس تكرارا أجوفا لا روح فيه بل هو تكامليا لان ما اوجز في موضع فصل في موضع آخر. ونلاحظ ذلك في قصة موسى عليه السلام..

قصة موسى عليه السلام

لماذا كانت قصة موسى عليه السلام أكثر القصص تكراراً؟

لأنها – والله اعلم- تخاطب الناس عن النبي موسى (ع) مع قومه اليهود الذين هم قوم ماديون كما نعلم ولا يؤمنون إلا بالمحسوس أكثر من غيره لذا كان هذا التكرار من قبيل هذه المادية وكذلك كان أكثر المحيطين بالنبي والرسالة في فترة النزول من أهل الكتب السماوية هم اليهود فناسب هذا التكرار لتعديد ما من الله على أسلافهم من النعم و إخبار الله نبيه بتقديم كفرهم وخلافهم وشقاوتهم وتعنتهم على أنبيائهم فكأنه تعالى يقول إذا كانت هذه معاملتهم مع نبيهم الذي أعزهم الله به وأنقذهم من العذاب بسببه فغير بدع ما يعامله أخلافهم محمد (ص).

قصة يوسف عليه السلام

لماذا لم تتكرر قصة يوسف عليه السلام ؟

ان القصة التي ذكرت أكثر من مرة في كتاب الله كانت ذات صلة وثيقة بقضية الدعوة إلى الله تعالى، مثل قصص أولئك الأنبياء الذين تحملوا المشقة ولاقوا العنت، وهم يدعون أقوامهم كنوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم الصلاة والسلام

اما التي لم تكن تتحدث عن مجال الدعوة إنما كان حديثها في مجالات اجتماعية، وجوانب إنسانية، وقيم خلقية. فلم تذكر إلا مرة واحدة في كتاب الله ومنها قصة يوسف عليه السلام

مقاطع القصة

ما هي علاقة مقطع القصة بالسورة المحتوية عليها ؟

ان اختيار مقطع معين من القصة في سورة معينة انما هو يخدم هدف السورة تلك ولا يكون الا في تلك السورة لان سرد القصة هي احدى الوسائل في تحقيق هدف السورة في القرآن الكريم

فقصة موسى (ع) – مثلا- في سورتي النمل والقصص ففي سورة القصص مفصلة مطولة، وفي سورة النمل موجزة مجملة لأن الترجي من سمات سورة القصص، والقطع من سمات سورة النمل.

اختلاف مقطع القصة الواحد

الاختلاف في سرد نفس المقطع في السور المختلفة للقصة
نفسها ما دلالاته؟ وماذا حدث أصلاً؟

على سبيل المثال مقطع استسقاء موسى لقومه المذكور
في سورتي البقرة و الاعراف ماذا حدث فعلاً هل انفجرت أو
انجست؟

اختلاف مقطع القصة الواحد

الجواب كلاهما وحسب ما يقوله المفسرون أن الماء انفجرت أولاً بالماء الكثير ثم قلّ الماء بمعاصيهم وفي سياق الآيات في سورة البقرة الذي يذكر الثناء والمدح والتفضّل على بني إسرائيل جاء بالكلمة التي تدل على الكثير فجاءت كلمة (انفجرت) أما في سورة الأعراف فالسياق في ذمّ بني إسرائيل فذكر معها الإنجاس وهو أقلّ من الانفجار.....ويمكننا ان نتلمس هذا الاختلاف في اختلاف المفردات التي وصفت ذلك المقطع في كل سورة تضمنته .

مع تحيات
مدونة عيون المعرفة

<http://knoweyes.blogspot.com/>